هذا الهواء

أحدّقُ بلا تركيزٍ
في نافذةٍ أغلقها من سكن قبلي هذا العالم.
نافذةٍ وحيدةٍ مغلقةٍ بالإسمنت.
هذا الهواءُ المعبأ بالغرفِ
ضاقَ ذرعاً بحلمٍ بسيطٍ جداً:
أن أتنفّسَ مثل كلبٍ محبوسٍ
أو سفينةٍ عجوزٍ تغرقُ.
أسألُ هذا الهواءَ الرصاصيَّ:
لماذا يكرهونَ الألوانَ إلى هذا الحدِّ؟
يهمسُ الفنّانُ: العمامةُ أما سوداءُ أو بيضاءُ،
حاصل خلطهما هو الهواء الرصاصيُّ، يا صاحبي.
...
...
مثل ليل المجوسْ
نُطعمُ النارَ ناراً لنعبدها
ثم تعتمُ في حضرةِ النارِ

هذي النفوسْ.

...

...

هذا الهواءُ، كلَّهُ، دخانُ الجثثِ الصغيرةِ
يتصاعدُ من حديقةِ الحيواناتِ
عند الظهيرةِ
بعد خروج التلاميذِ من مدارسِهم.

...

...

يا ليوم القيامةْ!
تتوعّدنا، بيدٍ من حديدْ، عمامةْ
وهي تقتسمُ السحتَ، مزهوّةً، مَعَ تلكَ العمامةْ.